بسم الله الرحمن الرحيم

"شهادة حق وعرفان على جهود شيخنا خالد عثمان"

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسولنا محمد صلَّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.

أما بعد:فيشرفنا أن نشهد بما علمنا من جهود شيخنا أبي عبد الأعلى في مجال الدَّعوة إلى الله على بصيرة، ومن ذلك جهوده الطيبة في بلادنا موريتانيا(بلاد شنقيط).

وذلك أنه أقام لنا دورتين ناجحتين علميتين قد وفقه الله فيهما بعنوان: بيان وسطية الإسلام فكانت الأولى بتاريخ: 16/ ربيع الأول 1440 ودامت أسبوعا كاملا وقد درَّس فيها شيخنا من ضمن ما درَّس: كتابه مختصر منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله، الّذي اختصر به كتاب شيخه العلامة ربيع بن هادي حفظه الله تعالى، فأجاد وأفاد في تبيين منهج السلف الصالح والتحذير مما خالفه فجاء شرحه وافيا بالمقصود، واستفاد منه خلق كثير ممن حضر الدورة، وكان الحضور مكثفا وكذلك ممن وصلته هذه الدُّورة عن طريق الإذاعة .

وشرح أيضا "رسالة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي" في معتقد السلف في الأسماء والصفات، فكان شرحا مستفيضا ماتعا غاص في بحره فأتى بالدُّر الثمين. فانجلى هذا الباب غاية الانجلاء فجزى الله الشيخ عنا خير الجزاء، كما درَّس فصولا من أبواب كتابه "التَّعصب للشيوخ" سمّاها:"الحد الفاصل بين أخلاق المؤمنين المعتدلين والغلاة المتعصبين" فبين الحق في هذه المسألة لكلِّ ذي عينين، فقد كانت دورة ناجحة ولاقت صدىً كبيرا، إذ صادفت محلًّا متعطشا للعلماء الرَّبانيين ممن يبينون المنهج الصَّافي فعمَّ نفعها وكثر خيرها.

ثم يسَّر الله في هذا العام 1441 إقامة دورة ثانية للشِّيخ بدأت يوم 17/ رجب وختمت 24 رجب بعنوان:"بيان وسطية الإسلام الثَّانية" في مسجد السُّنة والجماعة بحي السَّعادة ـ وكذلك الدُّورة الأولى كانت في نفس المسجد.

فأعاد الشِّيخ الكرة، في تبيين منهج دعوة الأنبياء وأتباعهم، حيث درَّس في هذه الدُّورة كتابه "تفاصيل أركان الإيمان" مع التعليق على: "نظم عقيدة بن أبي زيد القيرواني" للأحسائي، فجاء الشَّرح وافيا كافيا على مجمل اعتقاد السَّلف الصَّالح.

وكذلك علق على :"المسائل الفقهية المنتقاة من تلخيص وترتيب الشَّرح الممتع للشِّيخ ابن عثيمين رحمه الله ففصل الشيخ هذه المسائل وقربها "، فجعلها على رؤوس "الثَّمام" كما يقال.

هذا مع ما تخلل ذلك من خطب جمعة وفتاوى ونصائح وتوجيهات.

1. ثم بعد انتهاء الدُّورة الثانية، قدَّر الله لحكمة بالغة بسبب هذا البلاء الذي حلَّ بالعباد ـ فيروس كورونا، أن تغلق الحدود ويحال بين الشيخ وأهله، فرَّج الله عنه، وأقال عثرته ولمَّ شمله وجمعه بأهله قريبا على أحسن وأتم حال، فكان هذا البلاء وهو محنة ظاهرة في طيِّها نعم عظيمة، فلم يُثنِي عزم الشِّيخ رغم هذه الظروف الصَّعبة، ثقة منه بربِّه، فجلس بين ظهراني طلَّابه وأحبائه، فلم يبخل عليهم بالنُّصح والدعوة وشرح ما تيسر من الكتب العلمية فكان من ذلك أن شرع في شرح: معرفة أنواع علم الحديث "مقدمة بن الصَّلاح" شرحا موسَّعا رائعا، فكان درسا على مستوى عالٍ "أكاديمي كما يقال" فقد فتح الله عليه فتحا عظيما، فما زال الدرس مستمرا إلى الآن.

ثم كذلك شرح:" كتاب الصِّيام من رسالة بن أبي زيد القيرواني" فأتى فيه بالتَّحقيقات الجليلة النافعة، ومازال هذا الشَّرح كذلك مستمرا إلى كتابة هذه السُّطور.وقد أكمل شرح كتاب:"صريح السُّنة لابن جرير الطَّبري رحمه الله تعالى"، عبر الهاتف للإخوة في مسجد السُّنة في تسعة مجالس شرحا ماتعا وافيا بالمقصود، وبالجملة فقد استفدنا من الشِّيخ السَّمت الحسن والأخلاق الفاضلة، والمنهج الصَّحيح والغيرة عليه والتحذير من المبتدعة وغيرهم من أصحاب الحزبيات لكي يبقى المنهج صافيا نقيا عذبا زلالا.

مع سعيه الحثيث حفظه الله على تأليف القلوب وإصلاح ذات البين، والتحذير من التَّعصب والتَّحزب وكل ما يخالف المنهج السلفي، والحث على طاعة ولاة الأمور وعدم الخروج عليهم.

وقد سعى في ربط طلاب العلم بالعلماء ومن ذلك أنَّه في الدُّورة الأولى، افتتحها الشِّيخ بكلمتين عبر الهاتف مع كلٍّ من الشيخ الفاضل الوالد حسن بن عبد الوهاب البنا حفظه الله تعالى، وفضيلة الوالد الدُّكتور عبد الرحمن محي الدِّين.

فكانت لفتة طيبة من الشِّيخ أراد منها لفت أنظار طلاب العلم إلى تقدير أهل العلم وإنزالهم المنزلة التي أنزلهم الله إيَّاها.

فقد صدق في حق شيخنا حفظه الله قول الشيخ ناصر زكري فيه: "الشِّيخ خالد عثمان كالغيث حيثما حلَّ نفع"، فجزى الله خيرا عنا شيخنا ونفع الله به الإسلام والمسلمين وزاده علما وصحة وعافية:

كتبه باسم الإخوة في مسجد السنة والجماعة:

- أبو عبد الله محمد محمود بن بيها، وحضره كلٌّ من:

- أبو الأشبال محمد بن بيها - أبو حذيفة أعلي الشيخ

- أبو يوسف يعقوب بن المصطفى - يعقوب بن أبي بكر

- أبو الألباني الحسن بن محمدو

بتاريخ: 22 / رمضان 1441

بنواكشوط ـ موريتانيا